



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

كليجدار أوغلو، والرهان على حصان خاسر (الفرصة الضائعة لحزب الشعب الجمهوري)

د. عماد صلاح الشيخ داود



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرٌ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

كليجدار أوغلو، والرهان على حصان خاسر (الفرصة الضائعة لحزب الشعب الجمهوري)

د. عماد صلاح الشيخ داود *

تمهيد:

بتاريخ 14 / 5 / 2023 جرت في آن واحد الانتخابات التركية بنسبة مشاركة جماهيرية تقترب من (89%)، لإشغال مقاعد الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا (السلطة التشريعية) حصل فيها تحالف الجمهور الحاكم على (312) مقعداً من بينها (266) لحزب العدالة والتنمية مقابل (213) مقعداً لتحالف الأمة المعارض بعد فرز كامل الأصوات.

وكذلك لاختيار رئيس الجمهورية الذي يتولى (السلطة التنفيذية) حصل فيها المرشح الرئاسي رجب طيب أردوغان على (49,51%)، مقابل (44,88%) للمرشح الرئاسي كليجدار أوغلو.

وخلال مدة الحملة التي سبقت يوم الصمت الانتخابي تبينت التصريحات والوعود إلى الشعب التركي، فحملة أردوغان ركزت على التنمية، ومفوية الدولة التركية، وأستخراج الغاز لأول مرة، والتمسك بالمبادئ الأخلاقية والدين الإسلامي، والوحدة التركية، إضافة إلى أهمية الاغاثة الإنسانية أثناء الكوارث والحروب. أما حملة كليجدار أوغلو فركزت على خطاب شعبي مفاده تسويق الحملة من خلال جراحات ضحايا الكوارث، ومعاداة اللاجئين والسعي لطردهم خارج الأراضي التركية، وعدم الحيادية إزاء الحرب (الروسية - الأوكرانية)، وإعادة النفوذ إلى الناتو (أي بمعنى آخر النفوذ الأميركي في تركيا)، إضافة إلى الخطب النارية التي أسهمت في فقدانه لفرصة ذهبية لعودة حزب الشعب الجمهوري إلى صدارة المشهد السياسي التركي وحكم البلاد من جديد.

تحالف الطاولة السداسية / خلافات وهشاشة

خلال شهر كانون الثاني / يناير 2023 أعلن التحالف السداسي عن خطته لإدارة تركيا في حال فوزه في انتخابات أيار 2023 التي تناولت الصعد السياسية والاقتصادية والقضائية والسياسة الخارجية. وهي وعود عامة كما وصفتها الدوائر المعنية بالانتخابات عدا نقطة واحدة

* أستاذ السياسات العامة / كلية العلوم السياسية - جامعة النهدين.

تحدث عن الانتقال بالنظام السياسي الرئاسي السائد إلى النظام البرلماني المعمول به سابقاً في البلاد¹. الذي كان محور اهتمام أطراف التحالف المؤلف من أيديولوجيات متباينة، ما بين العلمانية الأتاتورية والقومية (والتيار اليميني المحافظ الذي يشارك حزب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (العدالة والتنمية) خطوته الفكرية الرئيسة)، والأطراف الستة هي²:

1. حزب الشعب الجمهوري / بزعامة كليجدار أوغلو.
2. الحزب الجيد / بزعامة ميرال أكشينار / (منشق عن حزب الحركة القومية)
3. حزب السعادة / بزعامة تمل كرم الله أوغلو / (توجه إسلامي).
4. حزب المستقبل / بزعامة أحمد داود أوغلو / (توجه إسلامي منشق عن العدالة والتنمية).
5. حزب الديمقراطية والتقدم (ديفا) / بزعامة علي باباجان / (توجه إسلامي منشق عن العدالة والتنمية).
6. حزب الديمقراطية / بزعامة غول تكين أو يصال.

بالإضافة إلى إعلان حزب الشعوب الديمقراطي المناصر لقضايا الأكراد، دعماً ضمناً لمرشح تحالف المعارضة أمام الرئيس رجب طيب أردوغان³.

وعلى الرغم من الحماسة التي كانت طاغية في التصريحات لإقامة التحالف المذكور إلا أن اجتماعه الأول خلال شباط 2022، أسفر عن خلافات بين الأعضاء جعلت مخرجاته تقتصر على عنوان عريض حسب وتأجيل صياغة النص الكامل للاتفاق الذي توصل إليه المشاركون إلى (28) من الشهر نفسه، مما جعل احتمال تحول محادثات «الطاولة السادسة» إلى تحالف يتجسد على أرض الواقع أمراً مستبعداً، كما شكلت مسألة التوافق على مرشح مشترك لطاولة الستة لمواجهة أردوغان في انتخابات 2023 الرئاسية موضع جدل في معظم الوقت، إذ أعلن أغلب قادة الأحزاب المعارضة احتمال ترشحه، وحسم التحالف المعارض الموقف في 23 أغسطس/آب 2022 عندما أعلن في بيان أنهم سيواصلون العمل بشكل مشترك قبل وخلال وبعد الانتخابات،

1. محمود علوش، عن مشروع الحكم لدى تحالف المعارضة التركية، صحيفة العربي الجديد، 6 شباط 2022.

2. <https://tinyurl.com/2elpda8f>

3. <https://arabic.euronews.com/2023/03/22/pro-kurdish-party-gives-tacit-support-erdogan-rival-turkey-vote>

مشددين على أن «مرشحهم المشترك» سيكون الرئيس الـ(13) لتركييا لكن من دون الإفصاح عن اسم المرشح⁴.

استمر حال التحالف ضمن أهدافه المعلنة حتى الجلسة (13) من اجتماعات الطاولة التي تناولت اسم المرشح الرئاسي المشترك للمعارضة، لتشهد الأحداث بعد ساعات من انعقادها يوم 2 / آذار / 2023، انسحاب الوزيرة السابقة وزعيمة الحزب الجيد، ميرال أكشينار⁵، من الطاولة السادسة بسبب رفضها تبني ترشيح زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو للانتخابات الرئاسية، وتعلن أنها غادرت الطاولة لأنها «طاولة قمار، ولا تعكس إرادة الشعب». مضيفة أنها طرحت اسمي رئيسي بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو وأنقرة منصور يياوش، مناشدة إياهما الترشح للانتخابات الرئاسية. وهما من حزب الشعب الجمهوري أيضاً دون معرفة الأسباب لذلك الترشح، لياقي لاحقاً رفضهما للطرح المذكور وبأنهما يؤيدان ترشيح زعيم حزبه كليجدار أوغلو⁶، الأمر الذي كشف هشاشة تحالف الطاولة السادسة أمام الرأي العام وتصدع صورته على نحو أكثر لا سيّما وأن عدم الإعلان عن اسم المرشح لفترة طويلة عرض قادة الطاولة إلى جملة من الانتقادات بسبب الإخفاق في حسم اسم المرشح الرئاسي خلال الاجتماعات السابقة، وتأجيل هذه المسألة لما قبل الانتخابات بحجة رغبة قادة أحزاب المعارضة بمعرفة موعد الانتخابات بشكل رسمي.

في ذات السياق يعد عدول ميرال أكشينار عن قرار انسحابها من الطاولة السادسة، وعودتها من جديد بعد أيام إلى اجتماعاتها على أثر مفاوضات أُجريت معها من قبل رئيسي بلدية إسطنبول وأنقرة، من عوامل الهشاشة المضافة إلى التحالف وتزعزع الثقة بينها وبين كليجدار أوغلو بعد أن فرضت شرطاً لعودتها مفاده تعيين أطراف التفاوض معها (أكرم إمام أوغلو، ومنصور يياوش) كنواب للرئيس في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية⁷.

4. <https://tinyurl.com/2elpda8f>

5. * توصف أكشينار بأنها المرأة الحديدية، وهي أول وزيرة في تاريخ تركيا، لكن تاريخها السياسي مليء بالتحويلات والتذبذبات وتغيير الأحزاب والتخلي عن رفاقها في الأحزاب السابقة. والحزب الجيد تأسس في عام 2017 (انشقاق عن حزب الحركة القومية) وتمكن بفضل دعم تلقاه من حزب الشعب الجمهوري من المشاركة في انتخابات عام 2018، ودخول البرلمان، وحصل الحزب على 37 مقعداً وما يعادل 10 في المائة من الأصوات.

6. <https://tinyurl.com/2zyv9xsj>

7. <https://tinyurl.com/2n83f6e5>

الأمر الذي دعا زعيم حزب الحركة القومية دولت باهتشللي من تحالف الجمهور (تحالف أردوغان) إلى استغلال الأمر في كلمته أمام كتلة حزبه البرلمانية، ليتحدث عن أكشينار من دون تسميتها، قائلاً: «من وجه كلمات قاسية للطاولة السداسية وجلس إليها مجدداً، كيف سيتخلص من كلامه؟ إن من يبيع مرة، يبيع مرة أخرى، وسيبيع مستقبلاً». وهو التصريح الذي يعد بمثابة ركلة جزاء أسفرت عن هدف في مرمى تحالف الطاولة السداسية وأثبت لهشاشة التحالف أمام الناخبين⁸. يزداد على ذلك ماذهب إليه الباحث مرت حسين أكغون من معهد «سيتا» للدراسات الاستراتيجية في معرض تحليله للانتخابات التركية لعام 2023، بأن واحدة من أسباب هشاشة تحالف الطاولة السداسية تكمن في العلاقة الغامضة ما بين التحالف المذكور وحزب الشعوب الديمقراطي⁹ التي دعت العديد من الناخبين إلى العزوف عن التصويت للتحالف المذكور¹⁰.

البيروقراطي العتيق / قيادة عكس اتجاه الرغبات

ولد كليجدار أوغلو في ديسمبر/كانون الأول 1948، في مقاطعة تونجلي، تخرّج عام 1971 في «أكاديمية العلوم التجارية والاقتصادية في أنقرة». ليعمل بعدها في وزارة المالية عقب اختبار المساعدة للمحاسبين، ثم ترأس مؤسسة التأمين الاجتماعي التركية لمعظم التسعينيات، وكثيراً ما انتقص أردوغان، في خطابه، من أدائه في هذا الدور.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2002، دخل كليجدار أوغلو إلى البرلمان التركي كنائب عن مدينة إسطنبول، وممثل لحزب «الشعب الجمهوري» الذي أنشأه مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، والذي وجد صعوبة في تجاوز قاعدته الشعبية العلمانية واستقطاب الأتراك المحافظين.

8. جابر عمر، كليجدار أوغلو مرشح المعارضة التركية: فرص النجاح بإزاحة أردوغان، صحيفة العربي الجديد في 8/3/2023.
9. * تأسيس حزب الشعوب الديمقراطية في 15 أكتوبر 2012، وقدم نفسه بوصفه حزباً لكل مكونات وأطياف المجتمع التركي، مؤكداً أنه لا يمثل هوية أو عرقاً بعينه، وينفي أن يكون حزباً كردياً. في حين يعتبره آخرون حزباً كردياً ونسخة عن حزب السلام والديمقراطية الكردي، لكنه موجه إلى مناطق تركيا الغربية. كما أن هناك من يعتبره حزباً ذا توجه اشتراكي، ويتهمه آخرون بأنه قوة تنفذ قوانين حزب العمال الكردستاني. يخصص الحزب على قائمته الانتخابية كوتا 10% للمثليين؛ ويلتزم الحزب أيضاً بموقفه القوي المدعم للمساواة النوية حيث يخصص كوتا 50% من النساء <https://tinyurl.com/2nk9p8mv>
وشكل نواب سابقون عن حزب السلام والديمقراطية اللبنة الأولى عند تأسيسه، وحمل مؤتمره الأول في 27 أكتوبر 2013 شعار "هذه البداية فقط".

10. <https://www.turkpress.co/node/97898>

وفي العام 2007 انتُخب أيضاً نائباً عن اسطنبول في الانتخابات العامة، وفي هذه الفترة كان يعمل بمجلس الإدارة المركزية لحزب «الشعب الجمهوري»، ثم تولى منصب نائب رئيس الحزب قبل أن يقرر الترشح لرئاسة الحزب، على أثر استقالة زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، ديزير بايكال أبان العام 2010 المتهم بفضيحة، ليتم انتخاب كليجدار أوغلو رئيساً للحزب، ومع توليه المنصب أصبح من أشد المنتقدين لحزب «العدالة والتنمية» وأفكاره، ولشخص أردوغان¹¹، الذي تمكن من هزيمته لأكثر من مرة في عدة انتخابات سابقة ويعد أقوى زعيم لتركيا منذ أن أسس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية الحديثة قبل قرن من الزمان .

لقد كانت انتخابات 2023 فرصة مؤاتية لزعيم حزب الشعب الجمهوري لكي يصل إلى سدة الرئاسة ويقصي غريمه الأزلي، لا سيما وأن إدارة الرئيس أردوغان تجابه أزمة اقتصادية بعد أن طبقت أسعار فائدة منخفضة أدت إلى ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى له في 24 عاماً، ليصل إلى 85 بالمئة العام الماضي، كما انخفضت الليرة التركية إلى عُشر قيمتها مقابل الدولار خلال العقد الماضي¹². إلا أن كليجدار أوغلو أخفق في استغلال تلك الفرصة لخلق مبادرة سوسولوجية تسهم في تطوير سياسات حزبه (وتحالف الطاولة السداسية) وتؤدي به إلى الفوز في الانتخابات، إذ كانت مساعيه لصنع سلة تضم أحزاباً مختلفة التوجهات محاولة فاشلة لكسب أصوات الأتراك القوميين المحافظين، وبالأخص العمل مع العضو غير المعلن في التحالف (حزب الشعوب الديمقراطي) ما أسهم في إظهار تناقض حيوي بين محتويات السلة، يعد من أهم أسباب الإخفاق في التنافس على كرسي رئاسة الجمهورية التركية¹³.

يُزاد على ذلك إخفاقه الواضح في إقناع جمهور الناخبين بأنه سينفذ سياسة اقتصادية أفضل قادرة على تحقيق نتائج ملموسة، حين فشل مسؤولوه في تقديم جبهة موحدة حول الاقتصاد، وشرح أولوياتهم لمعالجة قضايا مثل البطالة والعجز التجاري والتضخم والجوع للجمهور¹⁴، ولم تسجل عنه وعوداً متعلقة بنسبة نمو الاقتصاد التركي¹⁵. وطبقاً إلى إردال يالنتشين أستاذ الاقتصاد الدولي في جامعة كونستانس (ألمانيا) فإنه «أياً كان الفائز في الانتخابات، فمن غير المرجح أن يتعافى الاقتصاد التركي بسرعة»، وإعادة التضخم إلى «دون نسبة العشرة بحلول عامين» وإعادة المصادقية» لليرة

11. <https://tinyurl.com/2eefmz8f>

12. <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-64305110>

13. İhsan Aktaş, Why did the Turkish opposition lose the election?, Ynei Shafak newspaper , 22 /5 /2023.

14. <https://tinyurl.com/2kcfvfol>

15. <https://tinyurl.com/2mmp7o8tu>

التركية « بعدما خسرت حوالي (80%) من قيمتها في خمس سنوات مقابل الدولار.¹⁶

كما أن ضعف كليجدار أوغلو في التعامل مع ضحايا الزلزال وتسويق نفسه كبديل ناجح يمكنه انتشالهم من محتهم، إذ لم يروا تحالف الطاولة السادسة المعارض وكمال كليجدار أوغلو في موضع يمكنهم من تقديم العون ما جعل الأصوات حتى في مركز الزلزال (كهрман مرعش) تهرول إلى تحالف الجمهور وإلى الرئيس أردوغان الذي نجح في إدارة الأزمة بحزم.¹⁷

من زاوية أخرى، لم يعير كليجدار أوغلو بالاً لانساق القيم السائدة في المجتمع التركي بأغلبه المسلمة وتحالفه ضمن طاولته السادسة مع أحزاب ذات خلفيات إسلامية، حينما بدأ يتحدث عن قضية الحجاب ويجعلها جنباً إلى جنب مع قضية حقوق مجتمع (الميم) اللاعظمي المعاكس للفطرة (الذي يقف تحالف الجمهور إلى الضد منه بقوة) لا سيما تصريحاته الداعية إلى ضمان إدراج وضع الحجاب ضمن القانون بهدف طمأنة الناخبات المحافظات اللواتي يخشين أن يقوم حزبه المعروف تاريخياً (الشعب الجمهوري) بمعارضته للحجاب، بتغيير المكتسبات التي تحققت في ظل رئاسة أردوغان. ما دعاه إلى التصريح بالقول «سندافع عن حق كل النساء» متعهداً أيضاً باحترام «معتقدات ونمط حياة وهويات كل فرد» خلافاً لأردوغان الذي غالباً ما يصف المثليين والمتحولين جنسياً بأنهم «منحرفون»¹⁸.

ومن الأسباب الرئيسة لإخفاق كليجدار أوغلو كثرة عودته وتحالفه السداسي غير المنطقية أو القابلة للتحقيق التي لا تنطلي على أبسط أفراد الشعب التركي، التي منها على سبيل المثال تصريحه بإمكانية دخول الأتراك إلى دول الشنغن بدون تأشيرة دخول خلال 3 أشهر، أو الوصول إلى «عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي» كما صرح به مستشاره الخاص أحمد أونال تشفيكوز.¹⁹

وفي مسرب شائك من مسارب الوعود الانتخابية صرح كليجدار أوغلو بتصريحات شعبية تقترب من تصريحات اليمين المتطرف الأوروبي إزاء قضايا اللاجئيين (من السوريين بالخصوص) في حين أن حزب الشعب الجمهوري يصنف على أنه من أحزاب يسار الوسط المعروفة بالمدافعة عن العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى اعتماده المبالغة في أعداد اللاجئيين حين اعتمد الترويج لرقم زائف

16. <https://tinyurl.com/2mmp7o8u>

17. محمد عبد الوهاب، كيف تمكن أردوغان من كسب أصوات الولايات التي ضربها الزلزال؟، سكاى نيوز عربية، 18 / 5 / 2023.

18. <https://tinyurl.com/2lbpd5q5>

19. المصدر نفسه.

بشأن اللاجئين مفاده أن تركيا تأوي عشرة ملايين لاجئ، في حين أن بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة بشأن اللاجئين UNHCR (التي تتحدث مع نهاية عام 2021 عن جهود الاستجابة التي تقدمها تركيا للاجئين طبقاً إلى أحكام قانون الأجانب والحماية الدولية، ونظام الحماية المؤقتة. الذي يُمنح المواطنين السوريون وعديمو الجنسية واللاجئون الذين وصلوا من سوريا منذ أبريل 2011 وضع الحماية المؤقتة، ويخضع المواطنون الآخرون لإجراءات تحديد الوضع بشكل فردي كمتقدمين من أجل الحصول على الحماية الدولية ذلك لأن تركيا من الدول الموقعة على اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 الخاصين بوضع اللاجئين) تقدر وجود أكثر من (3,700,000) سوري من المقيمين بموجب الحماية المؤقتة، وأكثر من (327,000) شخص من المتقدمين للحصول على الحماية الدولية، ومن لديهم صفة أخرى في تركيا، بما في ذلك أشخاص من أفغانستان وإيران والعراق ومجموعة واسعة من بلدان الأصل الأخرى²⁰، ليتبع رقمه الزائف بتصريحات تخلبه عن الخطاب الليبرالي السابق للمعارضة، ويتشدد في نبرته بخصوص المهاجرين، عندما تعهد بتاريخ 18 مايو/ أيار، بإعادتهم جميعاً إلى بلادهم بمجرد فوزه في جولة الإعادة، في تحول لافت عن خطابه خلال الحملة الانتخابية الأولى، التي كان يتبنى خلالها الهدف نفسه، ولكن خلال عامين، مشيراً إلى ضرورة العمل على تهيئة الظروف لإعادتهم، وبصفة خاصة السوريين. كما أنه لم يبين كيف ستفاوض تركيا مع أوروبا في هذا الملف، لا سيما وأن الاتفاق الحالي بشأن اللاجئين بين تركيا والاتحاد الأوروبي تم إبرامه عندما كان أحمد داوود أوغلو القيادي بطاولة المعارضة السادسة رئيساً للوزراء، وهو الاتفاق الذي قدم بموجبه الاتحاد الأوروبي (6) مليارات دولارات لتركيا²¹، ليس هذا فقط بل أن موقفه المتشدد من قضية اللاجئين يعد خرقاً للالتزام تركيا ببند الاتفاقيات الدولية المنظمة لشؤون اللاجئين.

كليجدار أوغلو الذي أخفق في إدارة حملته الانتخابية بنجاح لم يخفي ميله، وبدعم من الغالبية العظمى من قوى المعارضة، إلى توجيه تركيا العضوة في الناتو مرة أخرى نحو الغرب، بموقف معاد إلى روسيا والرئيس بوتين غير محسوب النتائج عندما غرد في تدوينة نشرها على تويتر باللغتين التركية والروسية:

«لو كنتم تريدون مواصلة صداقتنا بعد 15 مايو/ أيار، فاسحبوا أيديكم من تركيا، ونحن لا نزال نفضل التعاون والصداقة».

20. <https://www.unhcr.org/ar/countries/republic-tuerkiye>

21. <https://tinyurl.com/2zs864zo>

التي جاءت في أعقاب تصريحاً أدلى به لصحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، وواعد فيه بالامتنال للعقوبات الغربية المفروضة على روسيا في حال فوزه، معبراً فيه أيضاً عن رغبته في انضمام تركيا كلياً إلى المعسكر الغربي في مواجهته المستمرة ضد روسيا، ما دعا وكالة الأنباء الروسية "Eurasia Daily" إلى اعتباره يمثل خطراً على علاقة تركيا المرتبطة بسياساتها الخارجية مع كلٍ من روسيا، وإيران وأذربيجان²²، في الوقت الذي تحظى به روسيا بعلاقات وطيدة مع تركيا على رأسها العلاقات الاقتصادية، وصادرات الغاز، بعدما اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تركيا أن تتحول إلى مركز رئيس لتصدير الغاز الروسي للغرب²³.

خلاصة القول والدروس المستفادة

عند خاتمة المطاف لا بد من القول: إن سنوات رئاسة كليجدار أوغلو لحزب الشعب الجمهوري لم تكسب صاحبها التمكين اللازم للوصول إلى سدة الحكم حتى في أفضل الأوقات التي لو استغلها بحنكة ورؤية لوصل حصانه إلى خط النهاية قبل الأخريات من الفوارس بسهولة ويسر، لكن بيروقراطيته الشديدة هي التي جعلته يخسر (12) جولة في السباق الانتخابي على مدى (13) عاماً بحسب وصف «حركة المبادئ والديمقراطية» في حزب الشعب الجمهوري التي دعت إلى التنحي وتفعيل الديمقراطية داخل الحزب بدلاً عن سياسات التعيين المعتمدة في إسناد المهام داخل التنظيم.

هنا يستلزم الأمر وضع بعض المقترحات على طاولة صناع القرار وزعامات الأحزاب في دول الجنوب لتعديل سياساتها بما يخدم تطوير آليات عملها لكسب ثقة الجمهور في سباقاتها الانتخابية بالاستناد إلى الدروس المستفادة من تجربة حسان كليجدار أوغلو الخاسر:

- أثبتت تجربة الطاولة السادسة وزعيمها أهمية تبني الأحزاب السياسية خلق مبادرة سوسولوجية تسهم في تطوير سياسات أحزابهم وتؤدي بهم إلى الفوز في رهانات السباقات الانتخابية، عبر كسب ثقة الجمهور كاملاً وليس فئة من الفئات؛ لأن غاية الحكم الرشيد خدمة الناس وليس وصول الحزب إلى كرسي السلطة فقط كما أظهرته تجربة الطاولة أعلاه.

- تبني خطاباً علمياً مدروساً في المضمار الاقتصادي يشرح للجمهور الكيفية التي يمكن فيها تخطي الأزمات بأقل الخسائر والحد من التضخم وإعادة الثقة للعملة المحلية مقابل الدولار الأميركي

22. <https://tinyurl.com/2phubzra>

23. <https://www.bbc.com/arabic/world-65562985>

لأنه معيار الاستقرار الاقتصادي الملموس عند المواطن البسيط الذي لا يستطيع تفسير الخطط والتحليلات الاقتصادية.

● احترام فئات الشعب التي مرت بأزمات وكوارث والإسراع في إعادة إدماجهم بالمجتمع، وعدم استغلال ضعفهم للحصول على مكاسب لخيول الأحزاب السياسية في مضمار السباق، فالدرس المستفاد من الحالة المعروضة يكمن في نجاح تحالف الجمهور في إدارة أزمة ضحايا زلزال (كهрман مرعش) بحدوء ومن دون بمرجة إعلامية تستغل جراحات الضحايا ما أسهم في كسب أصواتهم، خلافاً لما كان يتوقعه كليجدار أوغلو الذي اكتفى بتصريحات رنانة لتأجيج الضحايا على الإدارة الحكومية بغية المراهنة على حصانه الذي لم يسوقه صاحبه للجري السريع لم يد العون كما فعل غريمه.

● تقييد الأحزاب السياسية وزعاماتها وجمهورها بانساق القيم السائدة، وعدم التسويق لبرامج تهدف إلى معاكسة الفطرة وتفكيك المجتمع وزيادة معاناته، فالحرية تعني احترام الكل للواحد، والواحد للكل، والكل للكل دون التأثير على النظام العام الواجب أن يتمتع به الجميع قانوناً.

● عدم اعتماد الخطب الرنانة والوعود الزائفة في الحملات الانتخابية التي يهدف أصحابها إلى خدمة مصالحهم الذاتية من أجل فوز حصانهم في المضمار لجني أموال المقامرة حسب، بعيداً عن دفع الضرائب لخدمة الصالح العام. كما فعل كليجدار أوغلو بحديثه عن إلغاء تأشيرة الشنغن.

● اعتماد البيانات والأرقام الصحيحة في البرامج الانتخابية، بدلاً عن الاجتهاد في تقديرات ليس لها أساس متين من الصحة ما يجعل القوى السياسية المجتهدة جزافاً للأرقام في خطاباتها مثار سخرية من الداخل والخارج كما حدث مع زعيم تحالف الأمة عند حديثه عن اللاجئين.

● الفهم العميق لالتزامات الدولة بالمواثيق الدولية التي صادقت عليها واحترام تطبيقها داخلياً؛ لأن تجربة تحالف الطاولة السداسية الشعبي إزاء اللاجئين أسفر عن تجاهل زعيم تحالف الأمة للعديد من المواثيق الدولية والقوانين الداخلية التي تنظم اللجوء والهجرة، فضلاً عن الالتزامات الدولية مع دول الجوار الجغرافي مثل الاتفاق الذي قدم بموجبه الاتحاد الأوروبي (6) مليارات دولارات لتركيا ووقعه أحد أطراف الطاولة عندما كان رئيساً للحكومة، ما يدل على انتكاسة في تصرفات كليجدار أوغلو.

● قبل إطلاق سفارة مغادرة خط الشروع في السباق الانتخابي، على القوى المتنافسة أن تدرس عميقاً علاقاتها الدولية، وما يترتب على مصالحها من خسارات في حال معاداة طرف دولي أراضاً لطرف دولي آخر، كما هو حادث مع تصرفات كليجدار أوغلو غير المحسوبة النتائج للتعامل مع روسيا.